

السجود على السجادة الحديثة المرتفعة للمرضى ونحوهم

Prostration on the modern
raised carpet for patients and the like

إعداد الدكتورة 

مها بنت عبدالله بن إبراهيم العبودي

Maha Abdullah Al-Aboudi

أستاذ مشارك بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض

المملكة العربية السعودية

السجود على السجادة الحديثة المرتفعة للمرضى ونحوهم

مها بنت عبدالله العبودي

قسم الفقه، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،
المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: maalabody@imamu.edu.sa

الملخص:

الصلاة عمود الدين، وهي الأساس للدين القويم، وعليها مدار صلاح العمل وفساده، وإليها يسند إيمان المرء وكفره، فمن تركها فقد كفر. لم تسقط في حال ولا زمان عن غير الحائض والنفساء، فقد أوجبها الله تعالى حتى على المقاتلين في أرض المعارك؛ رغم سيل الدماء واحتدام القتال ووقع النصال على النصال ورغم سمو غايتهم وشرف مقصدهم إلا أن شأن الصلاة ومنزلتها أعلى، ومقامها أرفع وأجل شأنًا. لكن الشارع شرع فيها التيسير لهم ولغيرهم من أولي الأعذار كالمريض والمسافرين وذلك لسماحة وعظمة هذا الدين، فالشريعة راعت المكلفين إن أمنًا وإن خوفًا، وإن حضرًا وإن سفرًا، وإن صحة وإن مرضًا، فجعلت لكل حكمه وأولته كل اهتمام، ويصلي بصفة بينتها الشريعة أتم بيان. وممن راعتهم الشريعة المرضى، وجعلت صلاتهم على درجات يبدأ بالأقدر منها فالأقدر، ومن تلك الدرجات الإيماء بالركوع والسجود، وقد تم تصنيع كراسي مختصة يرتبط بها أصل صلب أشبه بالطاولة قد تتصل بالكرسي وقد تنفصل عنه، لكنها تمكن المصلي من السجود عليها وتمكين جبهته منها ليشبه بذلك الساجد على الأرض. وبعد التأمل فيها فيمكن تخرجها على مسألة تكلم عنها الفقهاء الأسلاف وهي مسألة

السجود على الموضع المرتفع أو الوسادة المرتفعة إذ الصورة واحدة، وقد انتهى بحث هذه المسألة إلى كراهة السجود على الوسادة المرتفعة وعليه فيكره السجود على السجادة الحديثة المرتفعة.

الكلمات المفتاحية: حكم السجود ، السجادة ، الحديثة ، المرتفعة ، موضع مرتفع .

Prostration on the modern raised carpet for patients and the like

Maha Abdullah Al-Aboudi

Department of Jurisprudence , College of Sharia in Riyadh , Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh , Kingdom of Saudi Arabia.

Email: maalabody@imamu.edu.sa

Abstract:

Prayer is the pillar of religion, and it is the foundation of the orthodox religion, and on it is the course of goodness and corruption of work, and to it is based one's faith and unbelief, so whoever abandons it has committed disbelief. It did not fall under one condition or time on the one other than the menstruating woman and the postpartum woman, as God Almighty has enjoined it even on the fighters on the battlefield; Despite the torrent of blood and the fierce fighting, and the blades fell on the blades, and despite the loftiness of their goal and the honor of their goal, the importance and status of prayer is higher, and its place is higher and revered . But the legislator legislated it to facilitate for them and for others of the first excuses, such as the sick and travelers, for the tolerance and greatness of this religion. The Sharia took into account the duty bearers if they were safe and if they were fearful, and if they were present and if they traveled, and if they were health and if they were sick, so it made for each his judgment and gave him every attention, and he prayed in a manner that the Shariah explained in the most complete statement Among those who were taken care of by Sharia are the sick, and made their prayers in degrees, starting with the one who is able to do so, and then the most able, and among those

degrees is the gesture of bowing and prostrating. Kneeling on the ground. After meditating on it, it can be concluded on an issue that the ancestors of the jurists spoke about, which is the issue of prostrating on a raised place or on a raised pillow, since the image is one, and the discussion of this issue ended with the dislike of prostrating on a raised pillow and therefore prostration on a raised modern carpet is disliked

Keywords: prostration , carpet , modern , raised , high position

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي رفع الحرج بهذا الدين، والصلاة والسلام على المبعوث
رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على منهجهم
واتبع هداهم إلى يوم الدين.
أما بعد:

فإن الصلاة عمود الدين، وهي الأساس للدين القويم، وعليها مدار
صلاح العمل وفساده، وإليها يسند إيمان المرء وكفره، فمن تركها فقد كفر.
لم تسقط في حال ولا زمان عن غير الحائض والنفساء، فقد أوجبها الله
تعالى حتى على المقاتلين في أرض المعارك؛ رغم سيل الدماء واحتدام القتال
ووقع النصال على النصال ورغم سمو غايتهم وشرف مقصدهم إلا أن شأن
الصلاة ومنزلتها أعلى، ومقامها أرفع وأجل شأنًا.

لكن الشارع شرع فيها التيسير لهم ولغيرهم من أولي الأعذار كالمرضى
والمسافرين وذلك لسماحة وعظمة هذا الدين، فالشريعة راعت المكلفين إن
أمنًا وإن خوفًا، وإن حضرًا وإن سفرًا، وإن صحة وإن مرضًا، فجعلت لكل
حكمه وأولته كل اهتمام، ويصلي بصفة بينتها الشريعة أتم بيان.

وراعت شأن المرضى وأولي القدرات الخاصة، وجعلت صلاة المريض
درجات ينتقل منها حسب الاستطاعة، ومنها الإيماء إيماءً بالركوع والسجود

فلا يلصق جبهته بالأرض عند السجود.

ومن هنا صنع المصنعون سجادة مرتفعة يتمكن منها المريض من وضع جبهته على موضع صلب كما لو كان يسجد على الأرض، وتساءل الناس عن حكم ذلك فانتدبت نفسي لبحث المسألة وتحليلتها لا سيما مع انتشار هذه السجادة، مستعينة بالله وحده ومستمدة توفيقه وفضله في تأصيلها وردها إلى القواعد الشرعية التي يمكن بناء حكم المسألة عليها.

وقد كان فقهاؤنا الأسلاف يفترضون المسائل قبل حدوثها ويبنون الحكم فيها أو الحلول الناجعة لها، فإذا ما وقعت المسألة عرفوها وعرفوا كيف الدخول فيها والخروج منها، وكانت تلك الافتراضات مجالاً خصباً لإبراز مقاصد الشريعة الإسلامية وتعليل الأحكام وبيان صلاحيتها لكل زمان وملاءمتها لكل مكان مهما استجد فيهما، ولتبنى عليها مسائل مستجدة ويُتَّجَّح النظر على النظر، ولم يحدث أن نزلت نازلة فوقف أهل العلم حيارى لم يتوصلوا إلى القول الصواب - إن شاء الله فيها -.

وقد سرت في هذا البحث على الخطة التالية:

المقدمة وتشتمل على: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف باعتباره مفردًا، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف السجود.

المسألة الثانية: تعريف السجادة.

المسألة الثالثة: تعريف الحديثة.

المسألة الرابعة: تعريف المرتفعة.

المطلب الثاني: التعريف باعتباره مركبًا.

المبحث الثاني: حكم السجود على موضع مرتفع.

المبحث الثالث: حكم السجود على السجادة المرتفعة الحديثة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

وقد اتبعت في هذه الدراسة منهجًا محددًا أبرز ملامحه ما يأتي:

- الاعتماد على أماكن المصادر والمراجع الأصلية.
- تخريج الأحاديث من كتب السنة مع بيان درجة الحديث ما لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما.
- الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتمدة.
- بحث المسألة الخلافية والاجتهاد في الاستدلال لكل قول ومناقشة الأدلة ثم بيان الراجح.
- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم.
- الترجمة للأعلام غير المشهورين.

وبعد، فدونك هذا البحث قد أفرغت فيه وسعي وبذلت له جهدي، فإن وفقت فمن الله وحده، وإن تكن الأخرى فما إلى ذلك قصدت، والله أسأل أن يغفر الزلل والتقصير.

وكان الفراغ منه يوم الجمعة ليلة السبت لعشر ليال بقين من شهر ذي
الحجة من السنة الثانية والأربعين بعد الأربعمئة والألف من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.



المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف باعتباره مفردًا.

المطلب الثاني: التعريف باعتباره مركبًا.

المطلب الأول

التعريف باعتباره مفرداً

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف السجود.

المسألة الثانية: تعريف السجادة.

المسألة الثالثة: تعريف الحديثة.

المسألة الرابعة: تعريف المرتفعة.

المسألة الأولى: تعريف السجود لغةً واصطلاحًا:

لغةً: الخضوع والتذلل^(١)، يقال: سجد سجودًا أي خضع وتطامن^(٢)،
ومنه قوله تعالى: ﴿الْمُرْتَاتِبَ اللَّهِ لِيَسْجُدَ لَهُ وَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ﴾^(٣)، وهو عام في الإنسان والحيوانات والجمادات^(٤).
قال ابن فارس^(٥) - رحمه الله -: (السين والجيم والداد أصل واحد مطرد
يدل على تطامن وذل، يقال: سجد إذا تطامن)^(٦).

السجود اصطلاحًا:

وضع الجبهة على قصد العبادة^(٧).

(١) ينظر: لسان العرب (١٩٤٢/٢) مادة سجد.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (٢٢٣/١) مادة سجد.

(٣) سورة الحج، الآية (١٨).

(٤) ينظر: لسان العرب (٢٠٤/٣) مادة سجد.

(٥) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين الرازي، من أكابر أئمة اللغة، كان فقيهاً
شافعيًا حاذقًا ثم انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره، مات سنة ٣٩٥هـ.

من مصنفاته: مقاييس اللغة، الجمل في اللغة، حلية الفقهاء.

ينظر في ترجمته: ترتيب المدارك (٢٠٠/٢)، سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧).

(٦) مقاييس اللغة (١٣٣/٣).

(٧) فيض القدير (٣٧٢/١).

وقيل: وضع الجبهة وغيرها من أعضاء السجود على الأرض على قصد
العبادة^(١).



(١) مرعاة المفاتيح (١١٩/٢) وقد ذهب عامة أهل العلم إلى أن وضع الجبهة في السجود واجب،
ولو لم يقع أنفه أجزأه. ينظر: شرح السنة (١٣٩/٣).

المسألة الثانية: تعريف السجادة لغة واصطلاحًا.

لغة: قال ابن فارس -رحمه الله-: (السين والجيم والذال أصل واحد مطرد يدل على تطامن وذل)^(١)، يقال سجد: إذا تطامن وخضع، وكل ما ذل فقد سجد، ومنه سجود الصلاة، وهو وضع الجبهة على الأرض، وهو أعظم خضوع وهو عبادة الله وحده^(٢).

اصطلاحًا: قماش ونحوه يصلى عليه وهي المكان المسجود عليه^(٣).



(١) مقاييس اللغة (١٢١/٣) مادة سجد.

(٢) ينظر: لسان العرب (٥٠٤/٢) مادة سجد.

(٣) معجم لغة الفقهاء (٢٤١).

المسألة الثالثة: تعريف الحديث لغةً واصطلاحًا.

لغة: قال ابن فارس -رحمه الله-: (الحاء والذال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن^(١))، يقال: حدث أمر بعد أن لم يكن، والحديث نقيض القديم^(٢).

اصطلاحًا: وجود الشيء بعد العدم^(٣).



(١) مقاييس اللغة (٢/١٨)، مادة حدث.

(٢) ينظر: لسان العرب (٣/١١) مادة حدث.

(٣) التعريفات (٨١).

المسألة الرابعة: تعريف المرتفعة لغةً واصطلاحاً.

لغة: مرتفعة، اسم فاعل من ارتفع والتاء زائدة للتأنيث، يقال رفعت

الشيء رفعا فارتفع، والراء والفاء والعين أصلٌ يدل على معانٍ، منها:

١- ما كان خلاف الخفض والوضع.

٢- إذاعة الشيء وإظهاره.

٣- التقديم، يقال: رفعت قصتي إذا قدمتها.

٤- تقريب الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾^(١)، وهو مقتضى

اسم الله سبحانه وتعالى: "الرافع" الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأولياءه

بالتقريب.

٥- المبالغة في السير، يقال: رفع البعير في السير، إذا بالغ^(٢).

اصطلاحاً: ما كان نقيض الخفض في كل شيء^(٣).



(١) [سورة الواقعة: ٣٤].

(٢) ينظر: العين للفراهيدي (١٢٥/٢)، تهذيب اللغة (٢١٦/٢)، الصحاح (١٢٢٠، ١٢٢١/٣)

مقاييس اللغة (٤٢٣/٢، ٤٢٤)، تاج العروس (١٠٤/٢١) مادة رفع.

(٣) ينظر: العين للفراهيدي (١٢٥/٢)، لسان العرب (١٣٠/٨) مادة رفع.

المطلب الثاني: التعريف باعتباره مركبًا.

يمكن تعريفه بأنه: التعبد لله بالسجود على مكان مرتفع صلب يتمكن المصلي من ملاصقة جبهته به، وذلك للمرضى ومن في حكمهم. وهذه صورة توضيحية للسجادة المقصودة:



المبحث الثاني

حكم السجود على موضع مرتفع

من المسائل التي تكلم عنها الفقهاء الأسلاف -رحمهم الله- مسألة: حكم السجود على موضع مرتفع، وهذه المسألة هي أقرب ما يمكن تخريج مسألة البحث عليها، فوجب الوقوف على كلام أهل العلم عليها أولاً.

صورة المسألة:

إذا لم يتمكن المصلي من وضع جبهته على الأرض لمرض ونحوه فرفعت له وسادة صلبة تمكنه من ملاصقة الجبهة بما حكم ذلك؟
- اتفق أهل العلم على أن الإيماء في الصلاة لمن احتاج له مجزئ ولو كان على موضع مرتفع أو وسادة مرتفعة^(١).

واتفقوا على أن السجود على موضع مرتفع من غير إيماء ولا الخناء لا يجزئ ولا تصح به الصلاة^(٢).

(١) ينظر: البناية شرح الهداية (٢٣/٣)، منح الجليل (٣٠١/١)، الإنصاف (٣٠٨/٢).

(٢) ينظر: بدائع الصنائع (١٢٣/١)، منح الجليل (٣٠٠/١)، مغني المحتاج (٣٧٤/١)، الإنصاف (٣٠٧/٢).

واختلفوا في حكم الفعل لمن احتاج له على ثلاثة أقوال:

القول الأول: يحرم سجود المومئ على الموضع المرتفع أو الوسادة

المرتفعة، وهذا مذهب الحنفية^(١)، والمالكية^(٢)، وقول الشافعي^(٣)، ورواية عند الحنابلة^(٤).

أدلة هذا القول:

١- عن جابر^(٥) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مريضاً فرآه يصلي على وسادة

فأخذها فرمى بها، وقال: «صل على الأرض إن استطعت، وإلا

فأومئ إيماءً، واجعل سجودك أخفض من ركوعك»^(٦).

(١) ينظر: المبسوط (٢١٧/١)، حاشية ابن عابدين (٥١٣/١).

(٢) ينظر: الذخيرة (١٧٤/٢).

(٣) ينظر: الأم (٩٣/١).

(٤) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٣٠٨/٢).

(٥) جابر بن عبد الله: جابر بن عبد الله بن عمرو السلمى الأنصاري، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، وشهد الخندق وما بعدها، كان من المكثرين من رواية الحديث الحافظين للسنن، مات في المدينة سنة ٧٤هـ وقيل ٧٨هـ.

ينظر في ترجمته: الاستيعاب (٢٩٢/١)، أسد الغابة (٢٩٤/١).

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، حديث رقم (٣٦٦٩)، والصحيح وقفه على جابر رضي الله عنه - وأما رفعه فضعيف إذ قد وردت هذه الرواية عن طريق أبي الزبير وهو مدلس لم يصرح بالسماع.

ينظر: نصب الراية (١٧٠/٢)، التلخيص الحبير (٣٩٩/١)، علل الحديث (١١٣/١) وصحح الألباني رواية أخرى عن طريق ابن عمر رضي الله عنه - أنه قال: (دعها عنك - يعني الوسادة - إن استطعت أن تسجد على الأرض، وإلا فأومئ إيماءً واجعل سجودك أخفض من ركوعك).
ينظر: السلسلة الصحيحة، حديث رقم (٣٢٣).

٢- عن عطاء^(١) قال: دخل ابن عمر على رجل فوجده يسجد على وسادة فنهاه، وقال: «أومئ واجعل السجود أخفض من الركوع»^(٢).

٣- أن الشريعة جاءت بالإيماء بدلاً من السجود رفقا بالمرضى، ولا يصح العدول عن البدل الشرعي بلا دليل^(٣).

نوقش:

بأن المريض إذا لم يستطع القيام إلا بالاستناد على شيء فإنه يلزمه، فكذا هنا عليه السجود على الموضع المرتفع أو الوسادة المرتفعة^(٤).

أجيب:

بالفرق بين الحالين، فالمريض إذا اعتمد على شيء ليستتم قائماً فإنه يأتي بهيئة القيام، أما الساجد على الموضع المرتفع فلا يصدق عليه الإتيان بهيئة السجود^(٥).

(١) عطاء: عطاء بن أبي رباح بن أسلم وقيل -سالم- المكي، كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، سمع من جابر بن عبد الله وابن عباس وابن الزبير وحلق كثير من الصحابة -رضي الله عنهم- إليه انتهت الفتوى في زمانه، مات سنة ١١٥ هـ

ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان (٢٦١/٣)، ميزان الاعتدال (٧٠/٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، حديث رقم ٤١٣٨، أورده ابن عبد البر في الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار (٢٩٠/٦) ولم أجد -فيما اطلعت عليه- من صححه من المتقدمين، ولكن صححه زكريا الباكستاني في كتابه: ما صح من آثار الصحابة في الفقه ص (٥٢٢).

(٣) ينظر: الذخيرة (١٧٤/٢).

(٤) ينظر: مغني المحتاج (٣٧٤/١).

(٥) ينظر: المرجع السابق.

القول الثاني: يكره سجود المومئى على الموضع المرتفع أو الوسادة المرتفعة إذا كان سجوده على هذا الموضع ما أمكنه بحيث لا يمكنه الانحطاط أكثر من ذلك، وهذا رواية عند المالكية^(١)، والمشهور من مذهب الحنابلة^(٢).

أدلة هذا القول:

- ١- أن الساجد على موضع مرتفع قد أتى بما أمكنه فأجزأه كما لو أومأ^(٣).
- ٢- وجود الخلاف بين الفقهاء في هذه المسألة^(٤).

نوقش:

بأن الاستدلال بمجرد وجود الخلاف لا يستقيم دليلاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: (إن تعليل الأحكام بالخلاف علة باطلة في نفس الأمر فإن الخلاف ليس من الصفات التي يعلق الشارع بها الأحكام في نفس الأمر، فإن ذلك وصف حادث بعد النبي ﷺ)^(٥).

القول الثالث: جواز سجود المومئى على الموضع المرتفع أو المكان المرتفع، وهذا مذهب أكثر الشافعية^(٦) ورواية عند الحنابلة^(١).

(١) ينظر: شرح التلقين (١/٤٢٤).

(٢) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢/٣٠٩)، الروض المربع (١٤١).

(٣) ينظر: المغني (٢/١٥٣).

(٤) ينظر: حاشية الروض المربع (٢/٣٧١).

(٥) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢/٢٩٥).

(٦) ينظر: المجموع (٣/٤٣٦)، فتح العزيز (٢/٢٣).

أدلة هذا القول:

- ١- أن ابن عباس -رضي الله عنه- رخص في السجود على الوسادة والمخدة^(٢).
- ٢- أن أم سلمة^(٣) -رضي الله عنها- زوج النبي ﷺ (كانت تسجد على وسادة من آدم من رمد^(٤) بها)^(٥).

يمكن أن يناقش:

- بأنه يحتمل أن المقصود السجود على الوسادة الموضوع على الأرض، وهذا خارج محل الخلاف في هذه المسألة.
- ٣- أن الساجد على موضع مرتفع أو مكان مرتفع قد أتى بما أمكنه من وضع رأسه فأجزأ كما لو أومأ^(٦).

(١) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٣٠٨/٢).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، حديث رقم (٣٦٧٥).

(٣) أم سلمة: هند بنت سهيل القرشية المخزومية، أم المؤمنين، من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، روت عن رسول الله ﷺ ٣٧٨ حديثاً توفيت سنة ٦٢ للهجرة عن عمر يناهز التسعين -رضي الله عنها وأرضاها-.

ينظر في ترجمتها: الاستيعاب (١٩٢/٤)، أسد الغابة (٢٧٨/٧).

(٤) الرمد: مرض يصيب العين، ينظر: مطلع الأنوار على صحاح الآثار (١٥٢/٣).

(٥) أورده ابن أبي شيبة في مصنفه حديث رقم (٢٨٠١).

(٦) ينظر: المغني (١٥٣/٢).

الراجع:

لعل الراجع والله أعلم القول الثالث القائل بكرهة سجود المومئ على المكان المرتفع أو الوسادة المرتفعة وذلك لعدم ثبوت الدليل الموجب للتحريم وإمكان الإجابة على أدلة القائلين بالجواز.



المبحث الثالث

حكم السجود على السجادة المرتفعة الحديثة

صورة المسألة:

راعت الشريعة أحوال المرضى، وجعلت صلاتهم على درجات يبدأ بالأقدر منها فالأقدر، ومن تلك الدرجات الإيماء بالركوع والسجود، وصنع المصنعون كراسي مختصة يرتبط بها أصل صلب أشبه بالطاولة قد تتصل بالكرسي وقد تنفصل عنه، لكنها تمكن المصلي من السجود عليها وتمكين جبهته منها ليشبه بذلك الساجد على الأرض.

وبعد التأمل فيها فيمكن تخريجها على المسألة السابقة وهي مسألة السجود على الموضع المرتفع أو الوسادة المرتفعة إذ الصورة واحدة، وعليه اختلف العلماء المعاصرون فيها على ثلاثة أقوال إليك بيانها.

القول الأول:

تحريم السجود على السجادة المرتفعة الحديثه وذهب إلى ذلك د. صالح الفوزان^(١)، ود. عبدالكريم الخضير^(٢)، وبه أفتت اللجنة الدائمة للبحوث

(١) ينظر: فتوى الشيخ بعنوان: ما حكم الصلاة على الكرسي ثم السجود على الطاولة.

•vKHnVBEJK^=v?watch/com.youtube.www//:https

(٢) ينظر: شرح المحرر في الحديث (١٧/٣٨).

والإفتاء^(١).

أدلة هذا القول:

استدل أصحاب هذا القول بأدلة القائلين بتحريم السجود على المكان المرتفع أو الوسادة المرتفعة.

القول الثاني:

جواز السجود على السجادة المرتفعة الحديثة وذهب إليه من المعاصرين د. سليمان الماجد^(٢).

دليل هذا القول:

أن السجود على هذه السجادة هو الأقرب إلى هيئة السجود من مجرد الإيماء أو الانحناء اليسير^(٣).

يمكن أن يناقش:

بأن فرض العاجز عن السجود هو الإيماء فيكتفى به.

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم (٣٩٥٦).

(٢) ينظر: موقع فضيلة د/ سليمان الماجد فتوى بعنوان: السجود على الطاولة لمن يصلي على كرسي.

11289=arno?php.findnum/fatwa/com.salmajed.www//:https

(٣) ينظر: : موقع فضيلة د/ سليمان الماجد فتوى بعنوان: السجود على الطاولة لمن يصلي على كرسي.

11289=arno?php.findnum/fatwa/com.salmajed.www//:https

القول الثالث:

كراهة السجود على السجادة المرتفعة الحديثة وذهب إلى ذلك بعض المعاصرين منهم: الشيخ ابن باز^(١) - رحمه الله - والشيخ ابن عثيمين^(٢) - رحمه الله - و. أ. د. سعد الخثلان^(٣) - حفظه الله -.

أدلة هذا القول:

استدلوا بأدلة القائلين بكراهة السجود على الموضع المرتفع أو الوسادة المرتفعة.

كما استدلوا بأن السجود عليها من قبيل التنطع وقد جاء في الحديث: «هلك المتنطعون، وقالها ثلاثاً»^(٤).

الراجع:

الراجع والله أعلم القول الثالث: القائل بكراهة السجود على السجود المرتفعة الحديثة؛ إذ إنها مماثلة في الصورة للمسألة المخرجة عليها السابق ذكرها. والله أعلم.



(١) ينظر: فتوى الشيخ بعنوان: صلاة العاجز عن السجود.

<https://fatwas/sa.org/binbaz/11671/صلاة-العاجز-عن-السجود>.

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٣١/١٥).

(٣) ينظر: فتوى الشيخ بعنوان: حكم الصلاة على السجادة الطيبة التي تكون عالية عن الأرض.

<https://www.youtube.com/watch?v=٤٨G=٧٥٣ulC٥٠٠>

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب العلم - باب هلك المتنطعون، حديث رقم (٢٦٧٠).

الخاتمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على رسوله وعبده وبعد:

فإن مما تقتضيه قواعد البحث العلمي ما دأب عليه كثير من الباحثين من ذكر خاتمة يدون فيها أهم نتائج البحث بعد رحلة ميمونة بين بطون الكتب، نهل الباحث خلالها من معين العلم العذب النمير، وتقياً ظلاله وارتشف من معارفه، وإن أهم ما خلصت إليه في هذا البحث:

- ١- أن المراد بالسجود على السجادة المرتفعة الحديثة هو: التعبد لله بالسجود على مكان مرتفع صلب يتمكن المصلي من ملاصقة جبهته به، وذلك للمرضى ومن في حكمهم.
- ٢- أن الراجح في حكم السجود على موضع مرتفع أو وسادة مرتفعة هو الكراهة مع الإجزاء.
- ٣- أن صورة النازلة هي تصنيع كراسي يتصل بها موضع صلب أو ينفصل يتمكن المصلي الجالس على الكرسي من وضع جبهته عليه كالساجد على الأرض.
- ٤- أن حكم هذه النازلة هو الكراهة، فيكره للمصلي السجود على هذه السجادة المرتفعة الحديثة مع الإجزاء.

٥- أن الشريعة راعت المكلفين في كل أحوالهم، إن حضراً أو سفيراً، وإن صحة وإن مرضاً، وإن خوفاً وإن أمناً، ورفعت الحرج عنهم، وجعلها صالحة لكل زمان ملائمة لكل مكان.

هذا والله أعلم وأحكم، ورحم الله امرءاً أعان ونصح وسدد، وصلى الله على نبينا محمد، وبارك وسلم تسليماً كثيراً.



فهرس المصادر والمراجع

- ١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوסף القرطبي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين الجزري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المؤيد، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
- ٣- الأم، لمحمد الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م.
- ٤- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: عبدالمعطي أمين، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
- ٥- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين المرادوي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م.
- ٦- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
- ٧- البناية شرح الهداية، لبدر الدين العيني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد الحسيني الزبيدي، دار الهداية.
- ٩- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، لأبي الفضل

- عياض اليحصبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ
- ١٠- التعريفات الفقهية، لمحمد البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٣ م.
- ١١- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٨٩ م.
- ١٢- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، المحقق: محمد عوض الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
- ١٣- حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار) لابن عابدين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م.
- ١٤- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لعبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة ١٣٩٧ م.
- ١٥- الذخيرة للقراقي، تحقيق: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.
- ١٦- الذخيرة، للقراقي، تحقيق: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.
- ١٧- الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمنصور البهوتي، دار المؤيد، مؤسسة الرسالة.
- ١٨- السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني.
- ١٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين لأبي عبدالله الذهبي، تحقيق: علي محمد بيجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٨٢ هـ.

٢٠- السنن الكبرى، لليهقي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز هجر للدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-٢٠١١م.

٢١- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبدالله محمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٢٢- شرح السنة، لأبي الحسين البغوي، المكتب الإسلامي - دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

٢٣- شرح التلقين، لأبي عبدالله المازري المالكي، تحقيق: محمد المختار السلامي، دار الغرب، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

٢٤- شرح المحرر في الحديث، لعبدالكريم الخضير، مذكرات مفرغة من دروس الشيخ المسجلة.

٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل الفراء، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧-١٩٨٧م

٢٦- صحيح مسلم، لمحمد بن مسلم القشيري النيسابوري، مطبعة بيت الأفكار الدولية.

٢٧- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٨- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٩- فتاوى اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للبحوث العلمي والإفتاء، الإدارة العامة للطبع.

٣٠- فتح العزيز شرح الوجيز، لأبي القاسم الرافعي، تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ

٣٢- لسان العرب، لمحمد بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٣- ما صح من آثار الصحابة في الفقه، لذكريا بن غلام الباكستاني، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٤- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسين الرحماني المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة، الهند، الطبعة الثالثة ١٤٠٤-١٩٨٤م

٣٥- المبسوط لمحمد السرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٦- المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.

٣٧- مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، لمحمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن، دار الثريا، طبعة ١٤١٣هـ.

٣٨- مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر ابن أبي شيبة، دار الفاروق للنشر والتوزيع.

٣٩- المصنف، لعبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس

العلمي، الهند.

٤٠- مطلع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق ابن قرقول، تحقيق: دار

الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

٤١- معجم لغة الفقهاء، لمحمد قلعه جي وحامد قنبي، دار النفائس للطباعة

والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م.

٤٢- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لشمس الدين الشريبي

الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٣- المغني، لابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٤٤- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق:

عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٤٥- منح الجليل شرح مختصر خليل، لأبي عبدالله المالكي، دار الفكر،

١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٤٦- نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة

الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٧- وفيات الأعيان وأبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين ابن خلكان،

تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.



References:

- 1- alastieab fi maerifat al'ashab liusuf alqurtubi, tahqiq: eali muhamad mueawada, eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiati, bayrut.
- 2- 'asad alghabat fi maerifat alsahabat lieizi aldiyn aljazari, tahqiq: khalil mamun shiha, dar almuayidi, altabeat al'uwlaa, 1418hi.
- 3- al'um, limuhamad alshaafieii, dar almaerifati, bayrut, 1410h-1990m.
- 4- alaistidhkar aljamie limadhahib fuqaha' al'amsar waeulama' al'aqtar fima tadamanah almuataa min maeani alraay waluathar, liaibn eabdalbar alqurtubi, tahqiq: eabdalmueti 'amin, dar qatibata, dimashqa, altabeat al'uwlaa 1414h
- 5- al'iinsaf fi maerifat alraajih min alkhilafi, lieala' aldiyn almardawi, dar hajr liltibaeat walnashri, alqahirati, tabeat 1415h-1995m.
- 6- badayie alsanayie fi tartib alsharayie lilkasani, dar alkutub aleilmiati, altabeat althaaniatu, 1406hi-1986m.
- 7- albinayat sharh alhidayati, libadr aldiyn aleaynii, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1420h-2000m.
- 8- taj alearus min jawahir alqamus, Imuhamad bin muhamad alhusaynii alzubaydii, dar alhidayati.
- 9- tartib almadarik wataqrib almasalik limaerifat 'aelam madhhab malki, li'abi alfadl eayad alyahsabi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1418h
- 10- altaerifat alfiqhiatu, limuhamad albarakati, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1422hi-2003m.
- 11- altalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafieii alkabiri, liabn hajar aleasqalani, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1419hi-1989m.
- 12- tahdhib allughati, muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawii, almuhaqaqa: muhamad eawadalnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 2001m.
- 13- hashiat abn eabidin (rd almuhtar ealaa aldiri almukhtari) liabn eabdin, dar alfikri, bayrut, altabeat althaaniati, 1412h-1992m.

- 14- hashiat alrawd almurabae sharh zad almustaqnaea, lieabdalrahman bin muhamad bin qasimi, altabeat 1397m.
- 15- aldhakhirat lilqarafi, tahqiqu: muhamad hajiy wakhrun, dar algharb al'iislamii, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1994m.
- 16- aldhakhirati, lilqarafi, tahqiqu: muhamad hajiy wakhrun, dar algharb al'iislamii, altabeat al'uwlaa, 1994m.
- 17- alrawd almurabae sharh zad almustaqnaea, limansur albuhtu, dar almuayidi, muasasat alrisalati.

- 18- alsilsilat alsahihati, limuhamad nasir aldiyn al'albani.
- 19- mizan alaietidal fi naqd alrajal, lishams aldiyn li'abi eabdallah aldhahbi, tahqiqu: eali muhamad bijawi, dar almaerifati, bayrut, lubnan, 1382h.
- 20- alsunan alkubraa, lilbihaqi, tahqiqu: eabdallah bin eabdalmuhsin alturki, markaz hajr lildirasat alearabiat wal'iislamiati, altabeat al'uwlaa, 1413h-2011m.
- 21- sir 'aelam alnubala'i, lishams aldiyn 'abi eabdallah muhamad aldhahbi, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, altabeat althaalithati, 1405hi.
- 22- sharh alsanati, li'abi alhusayn albughuyi, almaktab al'iislamia-dimashqa, altabeat althaaniat 1403hi-1983m
- 23- sharh altalqini, li'abi eabdallah almazri almalki, tahqiqu: muhamad almukhtar alsalami, dar algharb , altabeat al'uwlaa 2008m
- 24- sharah almuharir fi alhadithi, lieabdalkarim alkhudayr, mudhakhirat mufraghatan min durus alshaykh almusajalati.
- 25- alsihah taj allughat wasihah alearabiati, li'abi nasr 'iismaeil alfarabii , dar aleilm lilmalayini, bayruta, altabeat alraabieat 1407-1987m
- 26- sahih muslimin, limuhamad bin muslim alqushayrii alniysaburi, matbaeat bayt al'afkar alduwliati.
- 27- aleayn, li'abi eabd alrahman alkhaliil bin 'ahmad alfarahidii almuhaqaqa: d mahdii almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiyi alnaashir: dar wamaktabat alhilal.

- 28- alfatawaa alkubraa liabn taymiati, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1408hi.
- 29- fatawaa allajnat aldaayimati, allajnat aldaayimat lilbuhuth aleilmii wal'iifta'i, al'iidarat aleamat liltabei.
- 30- fath aleaziz sharh alwujiz, li'abi alqasim alraafiei, tahqiq: eali muhamad eawad, eadil 'ahmad eabdalmawjudi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, altabeat al'uwlaa, 1417hi.
- 31- fid alqadir sharh aljamie alsaghiri, lizayn aldiyn almanawi, almaktabat altijariat alkubraa, masira, altabeat al'uwlaa1356h
- 32- lisan alarbi, limuhamad bin manzurin, dar sadir, bayruta, altabeat althaalithati, 1414hi.
- 33- ma saha min athar alsahabat fi alfiqah, lizakariaa bin ghulam albakistani, dar aibn hazam liltibaeat walnashri, bayrut, altabeat al'uwlaa.
- 34- mureat almafatih sharh mishkat almasabihi, li'abi alhusayn alrahmanii almubarikifuri, 'iidarat albuahuth aleilmiat waldaewati, alhinda, altabeat althaalithat 1404–1984m
- 35- almabsut limuhamad alsarakhsi, dar almaerifati, birut, 1414h-1993m.
- 36- almajmue sharh almuhadhabi, yahyaa bn sharaf alnawawii, dar alfikri.
- 37- majmue fatawaa warasayil aleuthaymin, limuhamad bin salih aleuthaymin, jame watartib fahd bin nasir alsulayman, dar alwatan, dar althirya, tabeat 1413h.
- 38- musanaf abn 'abi shaybata, li'abi bakr abn 'abi shibata, dar alfaruq lilynashr waltawziei.
- 39- almusanafu, lieabdalrazaaq alsaneani, tahqiq: habib alrahman al'aezami, almajlis alealmiu, alhindu.
- 40- matlae al'anwar ealaa sihah aluathar, li'abi 'iishaq abn qarqula, tahqiq: dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathu, altabeat al'uwlaa, 1433hi.

- 41- maejam lughat alfuqaha'i, limuhamad qaleah ji wahamid qanibi, dar alnafayis liltibaeat walnashri, altabeat althaaniati, 1408h-1998m.
- 42- mighni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaji, lishams aldiyn alshirbinii alshaafieii, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1415hi.
- 43- almighni, liabn qudamat almaqdisi, maktabat alqahirati, 1388hi-1968mi.
- 44- maqayis allughati, li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria, tahqiq: eabdalsalam muhamad harun, dar alfikri, 1399hi.
- 45- mnah aljalil sharh mukhtasar khalil, li'abi eabdallah almaliki, dar alfikri, 1409h-1989m.
- 46- nasb alraayat li'ahadith alhidayati, lilziylei, tahqiq: muhamad eawaamt, muasasat alrayan, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1418h-1997m.
- 47- wfiaat al'aeyan wa'abna' alzaman, li'abi aleabaas shams aldiyn aibn khalkan, tahqiq: 'ihsan eabaas, dar sard, birut.

